

## الأنبياء الصغار (ملاخي) - جدول ملاخي

| رقم الإصحاح                | رقم الإصحاح    | رقم الإصحاح    | رقم الإصحاح    | رقم الإصحاح    | رقم الإصحاح        |
|----------------------------|----------------|----------------|----------------|----------------|--------------------|
| <u>دراسة في نبوة ملاخي</u> | <u>ملاخي ٤</u> | <u>ملاخي ٣</u> | <u>ملاخي ٢</u> | <u>ملاخي ١</u> | <u>مقدمة ملاخي</u> |

## مقدمة ملاخي

### عودة للحدول

١. كلمة ملاخي كلمة عبرية تعني "ملاكي" أو "رسولي".
٢. فترة كتابة السفر: كان نحemia ساقياً لملك فارس وفي السنة العشرين لملكه أي سنة ٤٤٥ ق. م. (كان ذلك الملك هو ارتحشستا لونجيمانوس). أذن الملك لنحميا بالذهاب إلى أورشليم لكي يرمم السور ويصلح الأحوال، وبعد أن قضى نحemia حوالي ٨ سنين في أورشليم رجع إلى بلاط الملك حيث قضى فترة قصيرة عاد بعدها إلى أورشليم، فوجد انحطاطاً في أحوالها وفساداً في أخلاق شعبها، فقد طلق رجال يهوذا زوجاتهم اليهوديات وتزوجوا بوثنيات، وعاشوا في زنى وغش وظلم للبائسين، وأهملوا خدمة الهيكل ودفن العشور والتقدمة ودنسوا السبت، إذاً هم عاشوا في عدم مخافة الله عموماً، ويرجح المفسرين أن ملاخي كتب نبوته في أثناء غياب نحemia في فارس، وهذه الفترة يقدرها البعض بسنوات.
٣. الخطايا المذكورة هنا تتفق مع الخطايا المذكورة في (عز ٩: ٢ + ١٠ : ٣ ، ١٦ - ٤٤ + نح ١٠ : ٣٢-٣٩ + ١٣ : ٢٣-٣١ + نح ١٠ : ١٣-٤ : ١٤).
٤. كان حجي وزكريا قد وعدا الشعب بأن مجد الهيكل الثاني سيكون أكثر من الهيكل الأول (حج ٢ : ٩ + زك ٦ : ١٠-١٢). وهم قطعاً لم يفهموا أن المقصود هو هيكل المسيح، لذلك إنتظروا مجداً زمانياً عالمياً وإزدهاراً، كان موعوداً به، ولم يحدث هذا . بل وجدوا أنفسهم محاطين بالأعداء كالسامريين وحدثت لهم مجاعات فشكوا في محبة الله لهم، وقالوا أنه لا فائدة تجنى من فعل الصلاح وطاعة الوصايا، فالشربير والتمكل على ذاته هو الذي ينجح، لذلك يحدثهم السفر عن حقيقة خطاياهم وريائهم الذي بسببهم قامت عليهم هذه الأوجاع. وكأن النبي يرد عليهم . هل حقاً أنتم تسلكون بصلاح كما تقولون، ولقد رأينا في نقطة (٢) عينة من خطاياهم، وفي نقطة (٣) نرى خطاياهم كما شرحها النبيان حجي وزكريا. ثم كانت دعوة النبي لهم عن التوبة وترك خطاياهم لتعود لهم البركات.
٥. إمتد نظر النبي ليرى أن المجد الحقيقي لإسرائيل الله (الكنيسة) لن يكون فقط بالتوبة، وإنما بمجيئ المسيح الذي سيأتي بالخلاص وملء البركات. لذلك فلقد تنبأ ملاخي عن مجيء المسيح بصورة واضحة.
٦. إذاً هذه النبوة كانت لتتقنع الشعب بخطاياهم وتوبخهم بسببها وتفتح الجروح، ثم تعطى الوعد بمجيئ المسيح الذي يرفع الخطية ويعطي الدواء (البلسان) الشافي. وهذه النبوة ينتهي بها الكتاب في العهد القديم لتلهب القلوب بإنتظار المسيح شمس البر. وبهذه النبوة ينتهي زمن الأنبياء، فلن يأتي أنبياء بعد ملاخي، وأول من سيأتي هو يوحنا المعمدان، الملاك الذي يهيئ الطريق أمام المسيح.
٧. بعد ملاخي إنتهى عصر النبوة وأتى عصر الكتبة والكهنة الذين يفسرون كل هذه الثروة والغنى الذي تركه الأنبياء في الكتاب المقدس.

٨. هذا السفر هو آخر أسفار العهد القديم، وبه ختمت النبوة، وكان ملاخي آخر الأنبياء، وبإنتهاء نبوته بات العالم في انتظار المسيح الذي أشار إليه كل الأنبياء. والمسيح هو ملاك العهد (١:٣). والذي سيأتي قبله من يهئ الطريق أمامه كملاك أيضاً (١:٣). وهذا هو الارتباط بين إسم النبي وموضوع نبوته. لملاخي النبي أسلوب مميز، فهو يعتمد في كلامه على السؤال والجواب. سؤال للشعب ثم يعطي جواب الشعب على السؤال. مثلاً.. "أحببتكم قال الرب... وقلتم بما أحببتنا أليس... (٢:١). وبهذا يكون النبي هنا يسجل الحوار الذي دار بينه وبين الشعب حينما بدأ يوجه لهم نبواته ويدعوهم للتوبة.

## الإصحاح الأول

### عودة للحدول

الآيات (١-٥):- "وَحَيَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ لِإِسْرَائِيلَ عَنْ يَدِ مَلَاخِي: ٢ « أَحْبَبْتُمْ، قَالَ الرَّبُّ. وَقُلْتُمْ: بِمِ أَحْبَبْتَنَا؟ أَلَيْسَ عَيْسُو أَخًا لِيَعْقُوبَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ ٣ وَأَبْغَضْتُ عَيْسُو، وَجَعَلْتُ جِبَالَهُ خَرَابًا وَمِيرَاثُهُ لِدَنَابِ النَّبِيَِّّةِ؟ لِأَنَّ أَدُومَ قَالَ: قَدْ هُدِمْنَا، فَنَعُودُ وَنَبْنِي الْخَرِبَ. هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: هُمْ يَبْنُونَ وَأَنَا أَهْدِمُ. وَيَدْعُونَهُمْ تَخُومَ الشَّرِّ، وَالشَّعْبَ الَّذِي غَضِبَ عَلَيْهِ الرَّبُّ إِلَى الْأَبَدِ. ٤ فَتَرَى أَعْيُنُكُمْ وَتَقُولُونَ: لِيَتَعَظَّمَ الرَّبُّ مِنْ عِنْدِ تَحْمِ إِسْرَائِيلِ. "

كان لهم شكوى، فالهيكل قد تم بناؤه من عشرات السنين، ولم يروا هذا المجد الزماني الذي كانوا ينتظرونه تنفيذاً لنبوات حجي وزكريا. وهنا الله يعلن لهم محبته **أحببتكم قال الرب** = فالله يحرك فيهم مشاعر الحب حتى يدفعهم للتوبة، فهو أحبهم بلا فضل من جانبهم. وبالرغم من أنهم لم يبادلوه شعور الحب، بل أنهم شكوا في محبته وتساءلوا = **وقلتم بما أحببتنا** = وسؤالهم معناه، أثبت لنا يا رب أنك أحببتنا لأننا بحسب فكرنا أن دليل المحبة لهو في المجد الزماني. وكان رد الله أنه أحبهم والدليل أنه أحب يعقوب دون عيسو مع أنهم إخوة وتوأم. وأن الله دخل في عهد مع يعقوب وحصر البركة فيه وفي نسله. لكن مشكلة الكثيرين أنهم يفترضون أن البركة لا بد وأن تكون مادية ولا اعتبار عندهم للبركات الروحية. والله هنا في (٣) يقول لهم وإن أردتم إثباتاً لذلك أنظروا إلى أدوم وما قد حدث له فقد **جعلت جباله خراباً** = فلقد كان أدوم عدواً لدوداً ليعقوب، بل كان الأدميون يحرضون بابل على تدمير أساسات أورشليم، وفي هروب بني يهوذا من أمام وجه بابل اصطادهم الأدميون وقتلهم وباعوا الباقي عبيداً، لذلك عاقب الله أدوم عدوهم، وخربت أدوم بيد نبوخذ نصر وذلك بعد خراب أورشليم بخمس سنوات، ولأن هي خراب، وذلك بسبب خطاياهم وبالذات ما فعلوه بيهوذا (راجع سفر عوبديا). والفرق واضح، فأورشليم قد أخربت ولكن ها هي قد قامت ثانية، أما أدوم فأخربت ولكن خرابها كان خراباً أبدياً؟ فخراب أورشليم كان للتأديب والتطهير "أني كل من أحبه أبخه وأؤدبه" (رؤ ٣: ١٩). وفي (٤) **فنعود ونبني** = هم حاولوا تحدي قرار الله، ويعيدوا بناء أدوم ولكن من يسلك ضد إرادة الله يسلك الله معهم بالخلاف = **هم يبنون وأنا أهدم**. وغالباً فهذا إشارة لكارثة حديثة على أدوم، وكانت بيد العرب الأنباط في ذلك الوقت، وهؤلاء قد طردوا أدوم من ديارهم وخربوها لهم. (هذا نفس ما حدث أيام الإمبراطور أدريان، فهو قد حاول أن يثبت أن كلام المسيح "ها بيتكم يترك لكم خراباً" أنه غير صحيح، فحاول إعادة بناء الهيكل، وبعد أن أزالوا الأساس القديم، وحاولوا إعادة البناء حدثت زلزلة وخرجت ألسنة نار من الأرض، فإضطروا أن يتوقفوا عن البناء. فأكملوا تحقيق النبوة إذ أزالوا حتى الأساس القديم). وهنا مقارنة أخرى يعرفون بها أن الرب قد أحبهم ففي أدوم **يدعونهم تخوم الشر** = **يدعونهم** = يسمونهم . أي كل من يرى ما حدث لأدوم، وكل من سيأتي في الأجيال القادمة ويرى خراب أدوم سيقول "أن شر هؤلاء كان عظيماً لدرجة أن كل هذا الخراب قد حدث داخل تخومهم، وأن هذا كان بسبب شرورهم . ويبدو أن هذا قد صار مثلاً، أن كل ما يدخل داخل تخوم أدوم يصير خراباً. وأن هناك خراب ودمار وشر داخل حدودهم بسبب

**غضب الله.** أما داخل إسرائيل فهناك بركة وأثار واضحة لرحمة الله تراها الأعين = **فترى أعينكم وتقولون ليتعظم الرب** = ويمكن ترجمة النص هكذا "الرب عظيم فوق أرض إسرائيل" وهذا يشهد له البركات والحماية التي يعطيها الله لشعب إسرائيل. وهذا بعكس ما حدث لأدوم.

الآيات (٦-٩) :- "«الابن يُكْرِمُ أَبَاهُ، وَالْعَبْدُ يُكْرِمُ سَيِّدَهُ. فَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَبَا، فَأَيْنَ كَرَامَتِي؟ وَإِنْ كُنْتُ سَيِّدًا، فَأَيْنَ هَيْبَتِي؟ قَالَ لَكُمْ رَبُّ الْجُنُودِ. أَيُّهَا الْكَهَنَةُ الْمُحْتَقِرُونَ اسْمِي. وَتَقُولُونَ: بِمِ احْتَقَرْنَا اسْمَكَ؟<sup>٧</sup> تَقْرَبُونَ خُبْرًا نَجَسًا عَلَى مَذْبَحِي. وَتَقُولُونَ: بِمِ نَجَسْنَاكَ؟ بِقَوْلِكُمْ: إِنَّ مَائِدَةَ الرَّبِّ مُحْتَقَرَةٌ.<sup>٨</sup> وَإِنْ قَرَّبْتُمْ الْأَعْمَى ذَبِيحَةً، أَلَيْسَ ذَلِكَ شَرًّا؟ وَإِنْ قَرَّبْتُمْ الْأَعْرَجَ وَالسَّقِيمَ، أَلَيْسَ ذَلِكَ شَرًّا؟ قَرِيبُهُ لَوَالِيكَ، أَفِيْرَضِي عَلَيْكَ أَوْ يَرْفَعُ وَجْهَكَ؟ قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. **وَالآنَ تَرْضَوْنَ وَجْهَ اللَّهِ فَيَتَرَاءَفَ عَلَيْنَا. هَذِهِ كَانَتْ مِنْ يَدِكُمْ. هَلْ يَرْفَعُ وَجْهَكُمْ؟ قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ.** "

الله يدعو الكهنة هنا ليحاسبهم لأنهم إحتقروا إسمه = **أيها الكهنة المحتقرون إسمي.** وهذا الكلام موجه الآن لكل الكهنة والخدام الذين بسبب عدم أمانتهم يندسون مقدسات الله. وتوبيخ الله هنا لهم يأخذ طريقين فإن كانوا أبناء الله، فالطبيعة تشهد بأن **الابن يكرم أباه.** وإن كانوا عبيدًا فالعبد يكرم سيده، خوفًا منه ويطيع أوامره. والكهنة هم أبناء وعبيد لله ولكنهم لا يكرمون الله ولا يهابونه = **أين كرامتي.** هؤلاء الكهنة **احتقروا اسم الله** = فهم اكتفوا بأن ينالوا التوقير لأنفسهم والإحترام لأسمائهم وأعطوا القدر الضئيل، أو لم يعطوا شيئاً لإسم الله. فاستهان الناس بتقدمة الرب. وأما هم فقد وصلوا لحالة تبدل الأحاسيس، وهذا ما يحدث عادة مع الخطاة المتكبرين، فهم يدافعون عن أنفسهم **وقالوا بما احتقروا إسمك (٦) بما نجسناك (٧).** ويكون (وهذا أدهي) أنهم يجهلون الناموس. وربما لو سألوا بروح التواضع "كيف إحتقروا إسمك، علمنا فنتوب. ما كان الله قد حزن، وكان هذا دليل توبتهم. وفي (٧) **تقربون خبزاً نجساً على مذبحي** = فحسب الناموس كان يقدم (يُقَرَّب) مع كل ذبيحة تقدمه من دقيق ممزوج بزيت. ولكن يبدو أنهم قدموا خبزاً لا يصلح قط، ربما كان يابساً أو متعفنًا أو من أرخص أنواع الحبوب. وربما لو قدم أحدهم تقدمه من نوع فخم من الدقيق لقالوا له. لماذا هذا الإلتلاف. بل هم **احتقروا مائدة الرب** = وقد تعني المائدة، مائدة خبز الوجوه أو مذبح المحرقة، وقد دعى هنا مائدة لأن الله وكهنته وشعبه كانوا يأكلون معاً من الذبائح. وهذه المائدة قد احتقروها. . ربنا حين قارنوا بينها وبين المذابح الوثنية (٢مل١٦:١٤ ، ١٥) أو هم تعاملوا مع هذه المائدة مثل أي مائدة أخرى بعدم إحترام، أو هم إحتقروا الطقوس التي يمارسونها. ولاحظ أن من يحتقر الطقوس يحتقر إسم الله المكرم جداً. وفي (٨) كان الناموس يلزمهم أن يقدموا الذبائح على أن تكون بلا عيب (فهي رمز للمسيح الذي بلا خطية) والتقدمة تقدم لله الذي ينبغي أن يقدم له أفضل شيء. **أفليس ذلك شرًّا** = هذا سؤال استنكاري يفيد أن الكهنة لم يروا سوءاً في الأمر. وهم تصوروا في غيبتهم أنه طالما أن الذبيحة تحرق بأي شيء يصلح إذاً. والشعب قدم عطايا معيبة حقيرة والكهنة لم يعترضوا ولم يُعلموا الشعب أن يقدموا أفضل ما عندهم، وذلك حتى لا يغضب الشعب منهم فنقل عطايا الشعب للكهنة، فالكهنة فضلوا فائدتهم المادية على تعليم الشعب. وكان منطوق الله في التوبيخ أنهم لو قدموا للوالي (الوالي هنا هو الوالي الفارسي) هدية من هذا النوع فهو لن يرضي عليهم أي لن يكون لهم حظوة لديه. وفي (٩) دعوة للتوبة حتى يقبلهم الله ويقبل صلواتهم = **يرفع**

**وجهكم** وبيارك فيهم. ومعنى الآية **هذه كانت من يدكم** = أي إن كانت هذه هي عطاياكم وذبائحكم المعيبة أهل **يرفع الله وجهكم**.

**ملحوظة:** على الكاهن أن يقدم التعليم الصحيح مهما كان، وأن لا يراعي خاطر الشعب أو مصالحه الذاتية، وهذا واجب كل خادم. وعلى الشعب أن يقدم لله أفضل ما عنده من كل شيء. وينطبق هذا على الوقت، فلا ينبغي أن نصلي ونحن مستهلكين في نهاية اليوم، ولا نذهب متأخرين للكنيسة "فالذين يبكرون إلىَّ يجدونني" وعلى الجميع احترام الطقوس.

الآيات (١٠-١٤): - "«**مَنْ فِيكُمْ يُغْلِقُ الْبَابَ، بَلْ لَا تُؤْفِدُونَ عَلَيَّ مَذْبَحِي مَجَانًا؟ لَيْسَتْ لِي مَسْرَةٌ بِكُمْ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، وَلَا أَقْبَلُ تَقْدِمَةً مِنْ يَدِكُمْ. <sup>١</sup> لِأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يُقَرَّبُ لِاسْمِي بِخُورٍ وَتَقْدِمَةٍ طَاهِرَةٍ، لِأَنَّ اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الْأُمَمِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. <sup>٢</sup> أَمَا أَنْتُمْ فَمَنْجِسُوهُ، بِقَوْلِكُمْ: إِنَّ مَائِدَةَ الرَّبِّ تَنْجَسَتْ، وَثَمَرَتَهَا مُحْتَقَرٌ طَعَامُهَا. <sup>٣</sup> وَقُلْتُمْ: مَا هَذِهِ الْمَشَقَّةُ؟ وَتَأَفَّفْتُمْ عَلَيْهِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. وَجِئْتُمْ بِالْمُغْتَصَبِ وَالْأَعْرَجِ وَالسَّقِيمِ، فَأَتَيْتُمْ بِالْتَقْدِمَةِ. فَهَلْ أَقْبَلُهَا مِنْ يَدِكُمْ؟ قَالَ الرَّبُّ. <sup>٤</sup> وَمَلْعُونُ الْمَاكِرِ الَّذِي يُوجَدُ فِي قَطِيعِهِ ذَكَرٌ وَيَنْذُرٌ وَيَذْبَحٌ لِلسَّيِّدِ عَائِبًا. لِأَنِّي أَنَا مَلِكٌ عَظِيمٌ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، وَاسْمِي مَهِيْبٌ بَيْنَ الْأُمَمِ.**»

في (١٠) **من يغلق الباب أو يوقد ناراً مجاناً** = هم رفضوا أن يقوموا بأي عمل، حتى لو كان عملاً صغيراً مثل غلق باب إن لم يأخذوا أجرهم على ذلك. وهم يقدمون الذبائح على المذبح لأنهم كانوا يشتركون في الأكل من لحومها إذ لهم نصيباً منها. مع أن الله لم يهمل أن يعطيهم أجرهم وبسخاء، إلا أنهم اهتموا اهتماماً شديداً بالماديات. **ليست لي مسرة بكم. لا أقبل تقديماً من يدكم** = الله لا يسر بالتقدمة قدر سروره بقلب مقدمها. فلا يكفي أن نقدم تقدمة بل علينا أن نفعل هذا بقلب مقدس مملوء محبة. وراجع (تك ٤: ٤) فالله نظر إلى هابيل وتقدمته وهذا يعني أن الله قبل قربانه لأنه نظر إليه أولاً فوجده مقبولاً. وفي (١١) نبوة بالمسيحية (قارن مع يو ٤: ٢١ حيث يقول المسيح ما معناه أن العبادة ستكون في كل مكان) **ومن مشرق الشمس إلى مغربها إسمي عظيم بين الأمم** = لقد دنس اليهود اسم الله واحتقروه في أورشليم لذلك سيجعل الله الأمم في كل مكان يدخلون الإيمان وهؤلاء سيعظمون إسمه (أع ١٣: ٤٦) وفي هذه الآية كأن الله يقول سأرفض اليهود بطقوسهم وسأتي بعبادة روحية جديدة، سيكون فيها **تقديم بخور. وتقدمة طاهرة** = هي سر الإفخارستيا. وفي (١٢) **ثمرتها محتقر طعامها** = هم احتقروا العائد المادي من خدمتهم، وقارنوا أنفسهم بالأغنياء وأطايبيهم. لذلك احتقروا الطقوس فهم ظنوا أن العائد منها لا يساوي تعبهم، ولم يقدرُوا ما لخدمة الرب من كرامة. وفي (١٣) **وقلتم ما هذه المشقة وتأففتم** = مما يهين الله جداً أن يعتبر الخادم أن خدمته مشقة ويتأفف منها، بل عليه أن يفتخر بها. وفي (١٤) **الذي يوجد في قطيعه ذكر** = المقصود أن المفروض أن يقدم الشخص أفضل ما عنده لله. **وملعون الماكر** = أي الذي يظن أن الله يمكن خداعه كالإنسان فيقدمون له **العائب**. ومن يفعل هذا يجد اللعنة عوضاً عن البركة. فالله أعطاهم بركات كثيرة، وهم بسلوكهم برهنوا على جحودهم.

## الإصحاح الثاني

### عودة للحدول

كان هناك طقسان عظيمان أسستهما الحكمة الإلهية :-

[١] طقس الكهنوت. وهو لازم للمحافظة على الكنيسة. ولكن الكهنة دنسوا الكهنوت.

[٢] الزواج. وهذا دنسه الشعب بالطلاق وبالزواج من وثنيات.

الآيات (١-٩) :- "«وَالآنَ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةُ أَيُّهَا الْكَهَنَةُ: <sup>١</sup> إِنْ كُنْتُمْ لَا تَسْمَعُونَ وَلَا تَجْعَلُونَ فِي الْقَلْبِ لِتُعْطُوا مَجْدًا لِاسْمِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. فَإِنِّي أُرْسِلُ عَلَيْكُمْ اللَّعْنَ، وَاللَّعْنُ بَرَكَاتِكُمْ، بَلْ قَدْ لَعَنْتُهَا، لِأَنَّكُمْ لَسَنْتُمْ جَاعِلِينَ فِي الْقَلْبِ. <sup>٢</sup> هَآنَذَا أَنْتَهُرُ لَكُمْ الزَّرْعَ، وَأَمْدُ الْفَرْتِ عَلَى وُجُوهِكُمْ، فَزَتْ أَعْيَادِكُمْ، فَتَنْزَعُونَ مَعَهُ. فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أُرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةُ لِكُونَ عَهْدِي مَعَ لَأْوِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. كَانَ عَهْدِي مَعَهُ لِلْحَيَاةِ وَالسَّلَامِ، وَأَعْطَيْتُهُ إِيَاهُمَا لِلتَّقْوَى. فَاتَّقَانِي، وَمِنْ اسْمِي ارْتَاعَ هُوَ. <sup>٣</sup> شَرِيعَةُ الْحَقِّ كَانَتْ فِي فِيهِ، وَإِنَّ لَمْ يُوجَدْ فِي شَفْتَيْهِ. سَلَكَ مَعِي فِي السَّلَامِ وَالِاسْتِقَامَةِ، وَأَرْجَعَ كَثِيرِينَ عَنِ الْإِثْمِ. <sup>٤</sup> لِأَنَّ شَفْتِي الْكَاهِنِ تَحْفَظَانِ مَعْرِفَةَ، وَمَنْ فِيهِ يَطْلُبُونَ الشَّرِيعَةَ، لِأَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ الْجُنُودِ. <sup>٥</sup> أَمَّا أَنْتُمْ فَحَدِّثُوا عَنِ الطَّرِيقِ وَأَعْتَرِثُمْ كَثِيرِينَ بِالشَّرِيعَةِ. أَفْسَدْتُمْ عَهْدَ لَأْوِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. <sup>٦</sup> فَأَنَا أَيْضًا صَيَّرْتُكُمْ مُحْتَقِرِينَ وَدَنِيئِينَ عِنْدَ كُلِّ الشَّعْبِ، كَمَا أَنَّكُمْ لَمْ تَحْفَظُوا طُرُقِي بَلْ حَابَيْتُمْ فِي الشَّرِيعَةِ».

هذه الوصية = أي التعاليم الآتية. وفيها نجد رسالة **موجهة للكهنة** لتدنيسهم للكهنوت. وفي (٢) **لا تجعلون في القلب** = أي تسمعوا هذا الإنذار وتضعوا في قلوبكم أن تقدموا توبة وتسلخوا كما ينبغي لتعطوا مجداً لإسمي. فحينما نقدم توبة قلبية ونستجيب لتوبيخ كلمة الله ونخل من خطايانا فنحن بهذا نمجد الله، أما الذي يستهين فهو يهين الله. والتهديد هنا لمن لا يستجيب. **فإني أرسل عليكم اللعن** = عوضاً أن يصير الكاهن بركة يصير لعنة، بل هو حتى لم ينتفع بتعب يديه ولن يبارك له الله في شيء. وفي (٣) مثال على تلك اللعنات **أنتهر لكم الزرع** هذه لها تفسيران [١] لن يكون لكم نسل [٢] حين يصيب الله الزرع بالأمراض أو تقل المياه وتندر المحاصيل الزراعية تقل العشور فيقل نصيب الكهنة. وهناك لعنة أخرى، فالله يرفضهم ويرفض تقدماتهم وخدماتهم، فكما احتقروا هم الرب سوف يحتقرهم الرب ويكرههم **أمد الفرت على وجوهكم، فرت أعيادكم** = والفرت هو الروث الذي في أحشاء الذبيحة وهذا يعتبر نجاسة، الفرت عموماً هو بقايا الطعام في الأعماء، وهذا مصيره المزبلة. والذبائح التي كانوا يقدمونها في الأعياد، عوضاً عن أن يفرح بها الله، ستجعله يحتقرهم، حتى أنه سيلقي فرت هذه الذبائح في وجوههم **فتنزعون معه** = حين يغطيهم الفرت يكون مصيرهم أنهم يلقون معه في المزبلة، وهذا يشير لهلاكهم التام. لقد تحولت الأعياد من أفراح إلى إلقاء في المزبلة، هذه تساوي "أنتم ملح الأرض. ولكن إن فسد الملح فبماذا يملح. لا يصلح بعد لشيء إلا لأن يطرح خارجاً ويداس من الناس" (مت ٥: ١٣). وفي (٤) **فتعلمون أنني أرسلت إليكم هذه الوصية** = ولكن كيف يعلمون ؟ [١] بقوة الروح العامل في الكلمة، وقوة



الكلمة في تغييرهم إن شاءوا التغيير [٢] من إتمام التهديدات واللعنات في حالة رفضهم الإستجابة والتغيير والله مازال يرسل لهم كلماته. لأنه سبق وتعهد لأبيهم أو لأبائهم = **لكون عهدي مع لاوي** = فهم أحياء من أجل الأباء (روا ١١: ٢٨). وفي (٥) كان عهد الله مع أبائهم **عهد للحياة والسلام** = فالله أفرزهم لنفسه وأعطاهم أن يكونوا خداماً له يلتزمون بخدمته فيكون لهم سلام في هذا العالم وحياة أبدية. وقد أعطى الله سبط لاوي هذه الكرامة لتقواهم فمنهم موسى وهارون. وهم قد أظهروا شجاعة ضد من عبدوا العجل الذهبي (خر ٣٢: ٢٦) وكذلك راجع (عد ٦: ١٥). وعموماً من يتقي الله عليه أن ينتظر بركاته. وفي (٦) كان لاوي (أي سبط لاوي) صالحاً مقتدرًا في الكتب المقدسة = **شريعة الحق كانت فيه. وإثم لم يوجد في شفثيه** = لم يغش كلمة الله لمصلحته أو للنعف المادي. **وسلكوا باستقامة** أي كانت حياتهم متفقة مع تعاليمهم. ومثل هؤلاء يكونون قدوة حسنة = **أرجع كثيرين عن الإثم** = أي ان الله كلل مساعيه بنجاح عجيب فساعد على خلاص نفوس كثيرة بتعاليمه وقدوته الحسنة. وفي (٧) من المفروض أن الكاهن يكون ذو معرفة يعلم الأمور الدينية ويستطيع أن يعلمها للشعب. **لأنه رسول رب الجنود** = وكلمة **رسول** = ملاك. ومن هنا يسمى الكهنة والأساقفة ملائكة الكنائس (رؤ ٢ ، ٣). وفي (٨) مقارنة بين حالهم الآن وحال الأباء. **وأعترتم كثيرين بالشرعية** = فحين ينحرف الكاهن ينحرف وراءه الكثيرين. ولأنهم **أفسدوا عهد لاوي** أي أفسدوا الكهنوت وخانوا الأمانة، ولم يحفظوا هم أنفسهم الوصية = **لم تحفظوا طريقي**. وفي (٩) **بل حابيتم في الشرعية** = فهم كانوا يفسرون الشرعية لمصلحة من يدفع لهم أكثر ويغضون عيونهم عن خطايا البعض. وفي نفس الوقت يحكموا على خطايا المساكين ، وراجع (نح ١٣: ٤) فكان إلياشيب الكاهن قد أقام مخدعاً عظيماً لطوبيا بسبب قرابته له. والنتيجة **صيرتكم محقرين ودنيئين عند كل الشعب** = فالله يعطي كرامة ومجداً ومحبة من الناس للخادم الأمين والعكس صحيح.

الآيات (١٠-١٦): - " **الآنيس أب واحد لِكُننا؟ الآنيس إله واحد خلقنا؟ فلم نغدر الرجل بأخيه لتدنيس عهد آبائنا؟** <sup>١</sup> **غدر يهودا، وعمل الرجس في إسرائيل وفي أورشليم. لأن يهودا قد نجس قدس الرب الذي أحبه، وتزوج بنت إله غريب.** <sup>٢</sup> **يقطع الرب الرجل الذي يفعل هذا، الساهر والمجيب من خيام يعقوب، ومن يقرب تقديمه لرب الجنود.** <sup>٣</sup> **وقد فعلتم هذا ثانية مغطين مذبح الرب بالدُموع، بالبكاء والصراخ، فلا ترعى التقديمة بعد، ولا يقبل المرضي من يدكم.** <sup>٤</sup> **أفقلنم: «لماذا؟» من أجل أن الرب هو الشاهد بينك وبين امرأة شبابك التي أنت غدرت بها، وهي قرينتك وامرأة عهدك.** <sup>٥</sup> **أفلم يفعل واحد وله بقية الروح؟ ولماذا الواحد؟ طالباً زرع الله. فأحذروا لزوجكم ولا يغدر أحد بامرأة شبابه.** <sup>٦</sup> **«لأنه يكره الطلاق، قال الرب إله إسرائيل، وأن يعطي أحد الظلم بثوبه، قال رب الجنود. فأحذروا لزوجكم لئلا تغدروا.»**

رسالة للشعب بخصوص الزواج لتدنيسهم لسر الزواج. هنا يبدأ النبي في آية (١٠) بأن الله أب لنا جميعاً فلا يصح أن نغدر أحد بأخيه، فلأن الله أب للجميع، فهذا مدعاة أن لا تكون هناك خيانة من أحد لآخر هو أخ له وفي وحدة معه أمام الله. خصوصاً أن الله أبونا قدوس لا يطبق الإثم والغدر والخيانة. وينتقل النبي من الكلام عن علاقة الإنسان بأخيه إلى علاقة الإنسان بزوجه، وهذه أقوى، فلقد صاروا بالزواج جسد واحد، وهنا لا يصح



إطلاقاً أن يغدر الرجل بزوجته، ولكن من كان غير أميناً مع إلهه لن يكون أميناً مع إخوته البشر، فهم تصرفوا بغدر مع الله في العصور والتقدمات. وفي (١١) الله حرم عليهم الزواج من أجنبيات أي وثنيات (تث ٧:٣) فالحياة الزوجية هي حياة إتحاد تحت ظل الله كما في مقدسات، لذلك فالزواج بوثنيات هو اتحاد مع بنات آلهة غريبة، ففيه يتحد ابن الله مع بنت إله غريب، وهذا الزواج **ينجس قدس الرب** = قدس الرب يعني هيكل الرب ويعني شعب الرب، وتعني كل فرد من شعب الرب، فهو كيهودي هو ابن لله و قدس للرب، وزواجه بوثنية ينجسه، فكل ابن لله مكرس له، فكيف يرتبط بزوجة نشأت في عبادة آلهة غريبة وكانت خاضعة لهذه الآلهة كما لأبيها. وقد بدأ فساد العهد القديم قبل الطوفان بهذه الخطية عندما إتخذ أبناء الله لأنفسهم زوجات من بنات الناس (تك ٦:٢) . وقد اعتبرت هذه الخطية هنا أنها **غدر بالرب** = لأن هناك عهد بين الله وأبنائه أن يكونوا مكرسين له . ولاحظ في (١٠) أن النبي وهو لم يخطئ يضع نفسه مع الخطاة ويقول **نغدر الرجل بأخيه**. وهذا قد صنعه دانيال من قبل (٥:٩) وأيضاً نحما (٣٣:٩). ولاحظ أيضاً السبب الذي يذكره الله لمنتع عن الغدر بأخوتنا أو زوجاتنا فهو أب لنا جميعاً وعينه تكون على المظلوم فهو ابنه أو ابنته. وفي (١٢) عقوبة من يفعل هذا **يقطع الرب الرجل الذي يفعل هذا** = هو بفعلته هذه وزواجه بوثنية قد قطع نفسه فعلاً من الأمة المقدسة وإنضم إلى الغرباء، فإله أيضاً سيقطعه من نصيبه في أورشليم السماوية.

**الساھر والمجيب** = الساھر تترجم المنادي، والمعنى من ينادي بهذا الشر ويسهر على تعليم الشعب هذه الخطية. والمجيب أي الذي يستجيب ويقبل هذا التعليم. **من خيام يعقوب** = الله لن يعترف بهؤلاء أنهم ينتمون لشعبه. **ومن يقرب تقدمة** = أي الكاهن الذي يفعل هذا هو أيضاً سيقطع (نح ١٣:٢٨ ، ٢٩) . وفي (١٣) **فعلتم هذا ثانية** = لقد سبقوا وطردهوا الأجنبيات لكنهم عادوا ونسوا عهدهم وتزوجوا بأجنبيات ثانية. **مغطين مذبح الرب بالدموع** = حين أساءوا معاملة زوجاتهم وطلقنهن بلا سبب ليتزوجوا من أجنبيات، بكت الزوجات عند مذبح الرب من الظلم، والله يرى أن دموعهن قد غطت مذبحه = أي لا مكان على المذبح يضع عليه الأزواج ذبائحه = فلن يقبل من الأزواج ذبائحهم وتقدماتهم = **فلا تراعي التقدمة** حتى وإن كانت بلا عيب = **لا يقبل المرضي من أيديكم** = حقا الذبيحة مُرضية ليس بها عيب لكن مقدم الذبيحة قلبه شرير فهو لا يُرضى الله . فإله يريد أن يكون أولاده فرحين، ومن يحرم أحد أولاده من أن يحيا في فرح يرفضه الله ويرفض تقدماته. الله يرى أن الظلم الذي يقع على أي إنسان فيفقد سلامه وفرحه وتسبيحه هو خطية بشعة (بط ٣:٧). ولاحظ التشبيه أن الدموع كأنها تغطي المذبح فلا يوجد مكان لتقدمات وذبائح الظالم على المذبح، وبالتالي فهو غير مقبول أمام الله وخطاياها تكون بلا مغفرة بالتالي. وفي (١٤) **فقلتم لماذا** = هم في عماهم فقدوا الإحساس بأن هذا فيه شيء خاطئ. ولكن قد يدعي الإنسان ببجاجة أنه في هذا لم يخطئ **لكن الرب هو الشاهد بينك وبين امرأة شبابك** = وكون أن الرب هو الشاهد على الزواج، إذاً هذا الزواج لم يكن عقد اجتماعي بل عمل إلهي يمس صميم الحياة الإيمانية. والله شاهد على الطريقة التي يتعامل بها الزوجان من حب أو ظلم، من أمانة أو غدر، وكان شاهداً على العهد الأول الذي قطعه الزوجان على نفسيهما أن يخلصا لبعضهما. لذلك هو يعاقب لأنه الشاهد الذي يعرف حتى ما في القلوب، وهو الذي سيقضي بالحق بين الزوج وزوجته، التي هي **امرأة شبابك** أحببتها وهي شابة وإخترتها،

وطالت العشرة بينكما إلى الآن **وهي قرينتك** التي شاركتك همومك وأفراحك. وهي **امرأة عهدك** = التي إرتبطت معها في رباط وثيق كإمرأة شريكة لك وليست خادمة، إمراة تعهدت يوم تزوجتها أن تكون وفيأً لها، وقد صار بينكما عهد الله، إذ كان الله شاهداً على هذا العهد . فى الزواج الله يُعطى إبنته لرجل ليتزوجها ويرعاها ويفرحها كأمانة أودعها الله بين يديه ، فإن أساء إليها فهو يسيئ لله أبوها . والعكس فإن الله أعطى إبنه للزوجة لترعاه وتعيّنه وسيحاسبها لو خانته الأمانة . وهذا معنى قول الله هنا = **أَلَيْسَ أَبٌ وَاحِدٌ لِكُلِّنَا** . والله شاهد على أمانة كل طرف تجاه الآخر = **هو الشاهد بينك وبين امرأة شبابك** .

وفي (١٥) **أفلم يفعل واحد** = فى الترجمات الأخرى "ألم يخلق واحداً" فقد خلق الله آدم واحد ومنه أخذ حواء، إذاً كلاهما واحد، وأولادهم واحداً فيهم ، فهم أجزاء من كلاهما، وكان الله يشتاق أن يدخلوا فى وحدة معه، ولو حدث لكانا كأنهما أكلا من شجرة الحياة وكانوا سيحيوا للأبد. ولكن آدم اختار طريق الانفصال عن الله الذي سبق الله وحذره من أن نهاية هذا الطريق الموت. ولكن المسيح جاء ليعيد هذه الوحدة (يو١٧: ٢٠-٢٣) بين الإنسان وأخيه، فصرنا جسداً واحداً وروحاً واحداً، وصار هناك نوع من الوحدة بيننا وبين المسيح فنحن صرنا جسد المسيح. وكنموذج لهذه الوحدة بيننا وبين المسيح يكون الزواج (أف٥: ٢٢-٣٣). **له بقية الروح** = فالله خلق آدم على صورته ونفخ فيه نسمة حياة وأعطاه إمكانية وقدرة لإنشاء نسل حي من جنسه.

**أفلم يفعل واحد** = والمقصود بقوله **واحد** هنا هو العلاقة الجسدية بين الرجل وزوجته . وذلك حين قال الله لآدم "لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمرأته ويكونان جسداً واحداً" (تك٢ : ٢٤) . وهكذا فهمها بولس الرسول "الستم تعلمون ان اجسادكم هي اعضاء المسيح. افاخذ اعضاء المسيح واجعلها اعضاء زانية. حاشا. ام لستم تعلمون ان من التصق بزانية هو جسد واحد لانه يقول يكون الاثنان جسداً واحداً" (١كو٦ : ١٥ ، ١٦) . فالرسول نفهم أن الزانى مع الزانية التى زنى معها أصبحا جسد واحد . ولكن الله عمل هذا وسمح به من أجل التنازل فهو الذى طلب من آدم وحواء قائلاً "أثمروا وأكثروا وإملاؤوا الأرض" . ولذلك يكمل ويقول **ولماذا الواحد** . **طالباً زرع الله** = فالله أعطانا هذه الإمكانيّة وجمع الرجل مع زوجته فى جسد واحد لإنشاء نسل مقدس. لكن الإنسان حول هذه الإمكانيّة لشهواته وملذاته الخاصة عوضاً عن إستخدامها الإستخدام المقدس. وهنا الله يلوم الإنسان الذى إنغمس فى شهواته، يطلق زوجته ليتزوج بوثنيات أو يهمل امرأته متخذاً سراري. بينما هو واحد مع امرأته، فيقول الله أنه **له بقية الروح** = فالإنسان ليس جسد فقط بل جسد وروح. والروح هي لله وهي الباقية بعد فناء الجسد فإن إنساق الإنسان وراء شهوات جسده ولم يذكر أن الله سيحاسب الروح يوماً ، يحذره الله هنا ويقول **فاحذروا لروحكم** = فمن انغمس فى شهواته يعرض روحه للهلاك الأبدي. وفي (١٦) **الله يكره الطلاق** = فما جمعه الله لا يفرقه الإنسان = **وأن يغطي أحد الظلم بثوبه** = الترجمة الإنجليزية أفضل "إن الطلاق يغطي ثوب الرجل بالظلم" أي يصبح فى نظر الله إنسان ظالم. **فاحذروا لروحكم** = لأن الله سيعاقب أي ظالم حتماً ويهلكه.

آية (١٧) :- "لَقَدْ أْتَعَبْتُمْ الرَّبَّ بِكَلَامِكُمْ. وَقُلْتُمْ: «بِمِ أْتَعْبَاهُ؟» بِقَوْلِكُمْ: «كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ الشَّرَّ فَهُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَهُوَ يُسَرُّ بِهِمْ». أَوْ: «أَيْنَ إِلَهُ الْعَذْلِ؟»."

**كل من يفعل الشر فهو صالح في عيني الرب =** هم إتهموا الله أنه يعطي الخيرات لمن يفعل الشر ، فهم قصرُوا نظرتهم على الزمان الحاضر وعلى الجسديات، وحينما وجدوا أن الشرير ينجح ويحقق مكاسب مادية تضايقوا وقالوا **أين إله العدل**، هو يسر بالأشرار. ويقولهم هذا **أتعبوا الرب**. وضايقوه ثم لاحظ وقاحتهم في سؤالهم **بم أتعبناه**.

## الإصحاح الثالث

### عودة للحدول

بعد أن أظهر فساد الكهنة والشعب، نجد الله هنا يقدم الحل في المسيح الذي سيقم عهداً جديداً، فيه يحرق الشر ويبيده ويقدم بره وخلصه.

الآيات (١-٦):- "«هَأَنْذَا أَرْسَلُ مَلَائِكِي فِيهِئِي الطَّرِيقَ أَمَامِي. وَيَأْتِي بَغْتَةً إِلَى هَيْكَلِهِ السَّيِّدُ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ، وَمَلَائِكُ الْعَهْدِ الَّذِي تُسْرُونَ بِهِ. هُوَذَا يَأْتِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ» أَوْ مَنْ يَحْتَمِلُ يَوْمَ مَجِيئِهِ؟ وَمَنْ يَنْتَبِثُ عِنْدَ ظُهُورِهِ؟ لِأَنَّهُ مِثْلُ نَارِ الْمُمَحَّصِ، وَمِثْلُ أَشْنَانِ الْقَصَّارِ. ٣ فَيَجْلِسُ مُمَحَّصًا وَمُنْقِيًا لِلْفِضَّةِ. فَيَنْقِي بَنِي لَأوِي وَيُصَفِّهِمْ كَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، لِيَكُونُوا مُقَرَّبِينَ لِلرَّبِّ، تَقْدِمَةً بِالْبَرِّ. ٤ فَتَكُونُ تَقْدِمَةٌ يَهُودًا وَأُورُشَلِيمَ مَرْضِيَّةً لِلرَّبِّ كَمَا فِي أَيَّامِ الْقَدَمِ وَكَمَا فِي السَّنِينَ الْقَدِيمَةِ. ٥ «وَأَقْتَرِبُ إِلَيْكُمْ لِلْحُكْمِ، وَأَكُونُ شَاهِدًا سَرِيعًا عَلَى السَّحَرَةِ وَعَلَى الْفَاسِقِينَ وَعَلَى الْحَالِفِينَ زُورًا وَعَلَى السَّالِبِينَ أَجْرَةَ الْأَجِيرِ: الْأَرْمَلَةَ وَالْيَتِيمَ، وَمَنْ يَصُدُّ الْغَرِيبَ وَلَا يَخْشَانِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. ٦ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ لَا أَتَغَيَّرُ فَأَنْتُمْ يَا بَنِي يَعْقُوبَ لَمْ تَتَّوَعُوا. »

إن الكلمات الأولى لهذا الإصحاح هي إجابة مباشرة عن السؤال السخيف الذي قدمه سابقاً قائلين "أين هو إله العدل؟" والإجابة هنا أنه قريباً سيظهر، وهو على الأبواب وهو سيأتي لتصحيح كل الأوضاع وسيسبق مجيئه سابق هو يوحنا المعمدان = **هَأَنْذَا أَرْسَلُ مَلَائِكِي فِيهِئِي الطَّرِيقَ أَمَامِي**. وقد قال مرقس الرسول (مر ١: ١، ٢) هذا صراحة، أن بدء إنجيل يسوع المسيح سوف يكون إتمام هذا الوعد الذي حُتم به العهد القديم، وبهذا يتصل العهد القديم بالعهد الجديد. وكلمة **ملاكي** تعني رسولي. هو ملاك الله أي رسول من الله، ولذلك يُجمع الكل أن يوحنا كان نبياً، وأنه هياً الطريق أمام المسيح بدعوة الناس للتوبة، ومن يتوب تتفتح عيناه "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" (مت ٥: ٨) ومن تتفتح عيناه سيعرف المسيح ويتقبل تعزيات المسيح فيفرح به فيؤمن به، وهذا معنى أن يوحنا كان يُعِدُّ الطريق أمام المسيح. وبعد يوحنا يأتي المسيح مباشرة = **يَأْتِي بَغْتَةً إِلَى هَيْكَلِهِ السَّيِّدِ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ** = فهو الرب الذي إنتظره أتقياء اليهود. وهو **ملاك العهد** = سمى الإبن ملاك أي رسول لأن الأب أرسله ليقم عهداً جديداً (عب ٩: ١٥). والمسيح كان يستخدم تعبير الأب أرسلني كثيراً (يو ٥: ٣٦-٣٨). فهو رسول الأب يستعلن الأب ويعلن محبة الأب للبشر "الله لم يره أحد قط. الإبن الوحيد الذي هو في حضن الأب هو حَبَّرٌ" (يو ١: ١٨). **الذي تسرون به** فهو الذي سيعطي الفرح والتعزية. **يَأْتِي بَغْتَةً** = أي قد اقترب موعد مجيئه وسيأتي مباشرة بعد ظهور يوحنا، وسيكون ظهوره وهيئته بصورة غير التي يتوقعونها. وسوف يأتي إلى الهيكل، فهو أتى وسنه ٤٠ يوماً ثم وعمره ١٢ عاماً ثم دخل لأورشليم وإتجه للهيكل لتطهيره. ولكن قوله **إلى هَيْكَلِهِ** = تشير إلى التجسد، فالهيكل الذي أسسه المسيح هو هيكل جسده (يو ٢: ٢١). وفي (٢) **من يحتمل يوم مجيئه** = ظهر مجد المسيح كثيراً بالرغم من إخلائه لذاته، وظهر هذا في التجلي وفي سقوط من أتى للقبض عليه، عند قوله "أنا هو". وفي معجزاته ولقد فرغت منه الشياطين وقالت "أتيت لتهلكنا". ولكنه كان

مخفياً مجد لاهوته، لأنهم لو عرفوا لما صلبوا رب المجد (١كو ٢: ٨). ولم تحتل الأمة اليهودية نتائج فعلتها أي صلبها له، فلم يثبت الكهنوت اليهودي ولا الأمة اليهودية التي صلبته ورفضته = **من يثبت يوم ظهوره. فهو مثل نار المحمص** فالأمة اليهودية لم تثبت بسبب صلب رب المجد، والدولة الرومانية إحتل الله كل أخطائها لأنه يعلم أنها ستتحول يوماً للإيمان، ولكن كان مصير الأباطرة الذين إضطهدوا المسيحية مصيراً مرعباً. والشياطين لم يثبتوا من يوم ظهوره للآن وبعلامة الصليب يحترقون. ولكن الله في طول أناته يحتمل المخطئين كثيراً. ربما يسمح ببعض الآلام ضد الخطاة، ولكنها إما تكون مثل **نار المحمص** أو إذا لم يستفد الخاطئ من هذه النيران المطهرة، تكون نهايته صعبة، فهو لن يحتمل أن يثبت أمام المسيح. **ونار المحمص** حينما يتعرض لها الذهب تنفصل عنه رواسبه " الذي به تبتهجون مع انكم الان ان كان يجب تحزنون يسيرا بتجارب متنوعة. لكي تكون تزكية ايمانكم وهي اثم من الذهب الفاني مع انه يمتحن بالنار توجد للمدح والكرامة والمجد عند استعلان يسوع المسيح" (١بط ١ : ٦ ، ٧) ، وتكون الآلام التي يسمح بها الله مثل **أشنان القصار** = أي الصابون الذي يستخدمه منظف الأقمشة ومبيضها، فالمسيح بمجيئه يفرز من يقبل الملكوت عن من لا يقبله، فمن يقبل الملكوت فهذا يطهره ويغسله بدمه أولاً (رؤ ٧: ١٤). وبسماحه ببعض التجارب له فهو يعرف كيف يصلح النفس المتمردة داخلنا، أما من لا يقبل فهذا يكون مرفوضاً ومصيره الهلاك ولن يستطيع أن يثبت أمام الله، مهما كان جباراً قوياً وعنيداً.

ويمكن فهم أن **نار المحمص** تشير للمعمودية ، **وأشنان القصار** تشير للتأديبات الإلهية لعلاج النفس المتمردة . لماذا ؟

**نار المحمص** = قارن قول يوحنا المعمدان "هو سيعمدكم بالروح القدس ونار" (مت ٣ : ١١) . وربنا يسوع المسيح يقول لنيقوديموس عن المعمودية أنها ولادة من الماء والروح (يو ٣) ، وبمقارنة قول الرب مع قول المعمدان : يكون لماء المعمودية عمل نارى فى إحراق خطايا المعمد ، وهذا بحسب قول إشعياء النبى عن الروح القدس أنه هو روح الإحراق ، أحرق خطايانا فى غسيل المعمودية "إذا غسل السيد قدر بنات صهيون ونقى دم اورشليم من وسطها بروح القضاء وبروح الاحراق" (إش ٤ : ٤) .

**وأشنان القصار** = قارن مع قول القديس بطرس الرسول "فاذ قد تألم المسيح لأجلنا بالجسد تسلحوا أنتم أيضا بهذه النية. فإن من تألم في الجسد كف عن الخطية . لكي لا يعيش أيضا الزمان الباقي في الجسد لشهوات الناس بل لإرادة الله" (١بط ٤ : ١ ، ٢) .

وفي (٣) **ينقى بني لاوي** = أي كل من تكرر لخدمته أي الكهنة، فالقضاء سيبتدى من بيت الرب (١بط ٤: ١٧) وذلك سيكون في شخص الكهنة فيُطهَّرون ليليقوا بعملهم الرفيع **وليُقربوا للرب تقدمة بالبر** = (مُقربين) وهي أنت في الإنجليزية وترجمات أخرى ليقربوا. فهذا عمل الكهنة أن يقربوا أي يقدموا قرابين لله، ولكي يقوموا بهذا العمل يقوم الله بتطهيرهم ليقدموا تقدماتهم بالبر أي وهم في طهارة. ولكن الترجمة العربية **مُقربين** لها معنى أشمل فكيف نفهم ذلك :-

بصورة عامة فإن كل المؤمنين لهم كهنوت عام، فكلنا ملوك وكهنة (رؤ ١: ٦) والمؤمنون أيضاً يظهرهم المسيح ليقدموا تقدماتهم بطهارة وتقدمات المؤمنين هي صلواتهم وتسابيحهم وعطاياهم (مز ١٤١: ٢ + عب ١٣: ١٥ ، ١٦). وبنى لاوي كانوا مكرسين لخدمة الله، وهكذا كل مسيحي فهو مكرس للرب وقدس للرب (زك ١٤: ٢١) المسيحيين كلهم مفروزين ومكرسين لخدمة الرب ولإتمام الأعمال المقدسة التي خلقهم لأجلها (أف ٢: ١٠). والله يظهر شعبه **فالذهب والفضة** = يقدسهم في الداخل من الأقدار التي لصقت بهم في الداخل وذلك أساساً بدمه، ويعمل روحه القدوس، ولا مانع من استخدام بعض التجارب المتنوعة بحسب حكمة الله "والذي يحبه الرب يؤدبه" (عب ١٢ : ٦). وذلك **ليقربوا** ذبائح صلواتهم وتسابيحهم وأعمال محبتهم، بطهارة = **تقدمة بالبر. وتكون تقدمه يهوذا وأورشليم** = هنا يهوذا وأورشليم هما تعبير عن الكنيسة المسيحية. ومتى تكون تقدمه الكنيسة **مرضية للرب** = حينما تتم تنقية الكهنة والشعب. وهذا كما قلنا يتم [١] بدم المسيح [٢] بعمل الروح القدس [٣] باستجابة المؤمن لعمل الروح القدس [٤] بقبول الشخص لتأديبات الله بشكر وبدون تذمر. **كما في أيام القدم** = كما رضى الرب على نوح وإبراهيم والآباء وتتسم رائحة الرضا (تك ٨: ٢١).

وما هي تقدمات وذبائح الكنيسة؟ [١] أهم تقدمه هي ذبيحة الافخارستيا [٢] الصلاة والتسبيح من قلب طاهر [٣] أعمال المحبة والعطاء [٤] وكل من يقدم جسده ذبيحة حية أي يموت عن شهواته يكون مرضياً أمام الله (رو ١٢: ١). وهكذا نجد أن الترجمة العربية **مُقَرَّبِينَ** هي الأشمل فالذي يصلب جسده مع أهوائه وشهواته هو **مُقَرَّب** لله كذبيحة حية. والله كما كان يقبل ذبائح العهد القديم بنار تنزل من السماء نجده يقبل من يقدم جسده ذبيحة حية ويملاه بنار الروح القدس النازل من السماء، وهذه النار تطهره وتنقيه وتملأه ثماراً (غل ٥: ٢٢-٢٤). وفي آية (٥) **أقرب إليكم للحكم. وأكون شاهداً** = فإذا كان الله هو الذي يطهر وينقي فما عذر من يستمر في خطيته؟ وهل هو غير خائف من الوقوف أمام الله الديان؟ وماذا يكون تبريره لموقفه حين **يقرب الله للحكم**؟ أي حين يأتي للدينونة. ففي مجيء المسيح مسرة وفرح لمن يقبله ونار دينونة لمن يرفضه **أمثال السحرة** = أي كل من يتعامل مع الشيطان، و**الفاسقين** = الذين يتمرغون في شهوات الجسد. و**الحالفين زوراً** = هؤلاء يدنسون اسم الله. **ومن يصد الغريب** = الذي ليس له أحد يدافع عنه، وهذا يدافع عنه الله بنفسه. وكلمة **شاهداً سريعاً** = أي أن دينونة المسيح ستفاجئ مثل هؤلاء.

وفي (٦) الله لا يتغير. ولن تسقط كلمة واحدة من كلامه ودليل ذلك أن شعب إسرائيل لم يفنى حتى الآن = **لم تفنوا** بالرغم من خطاياهم، لأن الرب كان أميناً على عهده معهم ومع آبائهم. **والله لا يتغير** = فبالرغم من حبه المعلن على الصليب إلا أنه كاره للشر والخطية وهو يفي بوعدته للأبرار ولكنه سيعاقب الأشرار وعلينا نحن أن نتغير ونرجع للرب ونقدم توبة فنتمتع بوعوده للأبرار.

**وَيُصَقِّهِمْ كَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ** = تصفية الذهب والفضة كلاهما تكون بالنار، فيظل الصائغ الذي ينقيهما مسلطاً النار على المعدن حتى تتفصل عنه الشوائب. وهذا كما قلنا إشارة لتنقية المؤمنين من خطاياهم (الشوائب) بالتجارب (النار). فلماذا التكرار وذكر معدنين الذهب والفضة، مع أن طريقة التنقية واحدة وهي النار؟ هذا لأن كل معدن يشير لشيء مختلف عن الآخر.



**الذهب** يشير للسماويات. ولاحظ أن الذهب كان موجودا في الجنة (تك ٢). وهذا يعلن عن أن أبونا الأولين آدم وحواء كان لهما درجة سماوية. وبالخطية فقدوا الإنسان هذه الحالة السماوية. وبالفداء أعادتنا النعمة ليس فقط لما كان عليه أبونا الأولين بل إلى درجة سماوية أسمى. لذلك نجد أورشليم السماوية كلها ذهب، وذلك إعلانا عن سمو الدرجة التي سنصل إليها في السماء والتي هي أعلى من الوضع في الجنة. وهكذا قال بولس الرسول "ولكن ليس كالخطية هكذا أيضا الهبة. لانه ان كان بخطية واحد مات الكثيرون، فبالاولى كثيرا نعمة الله، والعطية بالنعمة التي بالانسان الواحد يسوع المسيح، قد ازدادت للكثيرين" (رو ٥ : ١٥). فنعمة الله لم تُعدنا فقط إلى ما كان عليه آدم، لكن بحسب فيض نعمته سنكون في وضع أسمى كثيرا. فنعمة الله قطعنا لن تعادل فقط ما خسراه.

ونلاحظ أيضا أن الإشارة للذهب هنا أيضا لأن الذهب معدن غالي الثمن. وهكذا أولاد الله، هم لهم ثمن غال جدا لذلك اشتراهم بدم ابنه. ولكن نجد الله لمحبهته لأولاده ينقيهم ليطهروا.

أما **الفضة** فهي حقا يتم تنقيتها بالنار مثل الذهب. ولكن نجد أن صائغ الفضة يظل مسلطا النار على الفضة حتى تلمع إلى الدرجة التي يرى فيها وجهه، ثم يبعد النار عن الفضة حتى لا تفسد.

وبهذا نرى أن الله ينقى أولاده ليكون لهم درجة سماوية ويتساموا عن الأرضيات، فيكون لهم نصيبا سماويا فهم غالين عنده (**الذهب**). فيسمح ببعض التجارب لأولاده حتى يرى صورته قد رُسمت فيهم، فنحن أصلا كنا مخلوقين على صورته (**الفضة**) (غل ٤ : ١٩ + ٢ كو ٣ : ١٨). والله لا يسمح بأن تزيد التجارب عن طاقة من يجربه الله (١ كو ١٠ : ١٣). وهكذا قال المرمن "الرب لا يترك عصا الخطاة تستقر على نصيب الصديقين، حتى لا يمد الصديقون أيديهم إلى الإثم" (مز ١٢٥ : ٣).

الآيات (٧-١٢):- "«مَنْ أَيَّامِ آبَائِكُمْ حَدِثُمْ عَنْ فَرَائِضِي وَلَمْ تَحْفَظُوهَا. ارْجِعُوا إِلَيَّ أَرْجِعْ إِلَيْكُمْ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. فَقُلْتُمْ: بِمَاذَا نَرْجِعُ؟ أَيْسَلُبُ الْإِنْسَانُ اللَّهَ؟ فَإِنَّكُمْ سَلَبْتُمُونِي. فَقُلْتُمْ: بِمَ سَلَبْنَاكَ؟ فِي الْعُشُورِ وَالتَّقْدِمَةِ. قَدْ لَعِنْتُمْ لَعْنًا وَإِيَّاي أَنْتُمْ سَالِبُونَ، هَذِهِ الْأُمَّةُ كُلُّهَا. ١٠ هَاتُوا جَمِيعَ الْعُشُورِ إِلَى الْخَزْنَةِ لِيَكُونَ فِي بَيْتِي طَعَامًا، وَجَرِّبُونِي بِهَذَا، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، إِنْ كُنْتُ لَا أَفْتَحُ لَكُمْ كُورَى السَّمَاوَاتِ، وَأَفِيضُ عَلَيْكُمْ بَرَكَاتًا حَتَّى لَا تُوسِعَ. ١١ وَأَنْتَهُزُ مِنْ أَجْلِكُمْ الْآكِلَ فَلَا يُفْسِدُ لَكُمْ نَمَرَ الْأَرْضِ، وَلَا يُعَقِّرُ لَكُمْ الْكَرْمَ فِي الْحَقْلِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. ١٢ وَيُطَوِّبُكُمْ كُلَّ الْأُمَّمِ، لِأَنَّكُمْ تَكُونُونَ أَرْضَ مَسْرَةٍ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. »"

عتاب من الله على أنهم **حادوا عن فرائضه**. وهربهم من خدمة سيدهم **وذلك من أيام آبائكم** = أي تكرر نفس خطاياهم ثم دعوة بالتوبة **ارجعوا إلى أربح إليكم**. ثم نجد منهم إجابة تدل على عماهم **بماذا نرجع** = كأنهم يقولون ما هي خطايانا حتى نقدم عنها توبة، فنحن لا نخطئ فلماذا يحدثنا عن الرجوع. والله يلاحظ الإجابات التي تجيب بها قلوبنا على كلمته. فهم إما مستائين من تحذير الأنبياء لهم على خطاياهم أو هم لا يرون لأنفسهم خطايا يتوبون عليها، أو هم مصممين على خطاياهم.



وفي (٨) الله يتهممهم بسرقتهم = **إنكم سلبتموني** = وسرقة الأشياء المقدسة التي لله هي أشر أنواع السرقة والله يتساءل **أيسلب الإنسان الله** = أيتجاسر على هذا. أو يسرق الله الذي أحسن إليه. ونحن نسرق الله إذا لم ندفع العشور، فهي حقه، أو إمتنعنا عن التقدّمات للكنيسة = **في العشور والتقدمة** = فالعشور ليست أموالاً، بل هي أموال الله، فالله له الكل وهو الذي أعطاني الكل، والله لا يطلب سوى العشور. ودفع العشور هو حب عملي تجاه الله وتجاه الفقراء وتجاه خدام الله الذين يعيشون من هذه العشور.

وفي (٩) **لنعتم لعناً** = حين يسلب الإنسان الله عليه أن يتوقع توقف البركات، وأن تأتي المجاعات ورداءة الطقس والحشرات التي تلتهم ثمار الأرض. **هذه الأمة كلها** = إذاً الخطية كانت جماعية لذلك فالعقوبة جماعية. ولاحظ أن العشور الواجبة لله هي من أموالنا ومن وقتنا فهناك أوقات ينبغي أن تكون لله نقضها في الصلاة ودراسة الكتاب المقدس والذهاب للكنيسة لحضور القداسات والاجتماعات وفي خدمة الله.

وفي (١٠) **هاتوا جميع العشور** = تترجم "كامل العشور" فكان منهم من يأتي ببعض العشور ويحتفظ بالباقي (كما فعل حنانيا وسفير). **ليكون في بيتي طعام** = أي حتى يجد من يخدمون المذبح طعامهم. **وجربوني** = هذا هو المكان الوحيد الذي سمح الله فيه بأن نجربه. وهو موقف إيماني، فيه يدفع المؤمن عشوره وينتظر بركة الرب كما فعلت الأرملة مع إيليا، وصنعت له كعكة بكل ما عندها من دقيق وزيت فحلت البركة في منزلها = **إن كنت لا أفتح لكم كوى السماء** = هذه العبارة تشير أن الأيام التي قال النبي فيها هذا الكلام كانت أيام قحط شديد، والله يقول هنا أنه حين يريد يفيض ببركاته من السماء بغني، وهو يعطي بسخاء ولا يعير (مل ١٧: ١٣) والله يفتح كوى السماء بالبركة لمن يؤمن، (أما من يغضب عليه الله فتفتح عليه كوى السماء بأشياء أخرى كالطوفان أيام نوح، ونار وكبريت مع سدوم) **حتى لا توسع** = حتى لا تعود المخازن تتسع للغلال. وهي تترجم أيضاً "حتى لا تعود بعد حاجة" أي من الوفرة.

وفي (١١) **وأنتهر من أكلكم الأكل** = أي يوقف الله نمو الحشرات التي تأكل المحصول مثل الجراد.. الخ. فالخليقة كلها خاضعة لأمر الله. **ولا يعقر لكم الكرم** = لا يعود يتلف. وفي (١٢) **يطوبكم كل الأمم** = أي تتكلم عنكم بكل وقار، وتطوب إلهكم الذي أعطاكم كل هذه الخيرات، وتعتبركم شعباً مغبوطاً. والله يريد هذا، أن يرى الآخرون بركته لشعبه، ويروا قداسة شعبه أيضاً، وأن الله باركهم بسبب قداساتهم، وهذه طريقة للكراسة. ويبدو أن الشعب قد إلترم بهذا النداء. راجع (نح ١٣: ١٢) إن كل يهوذا أتوا بعشر القمح... "

الآيات (١٣-١٥) :- "١٣ «أَقْوَالُكُمْ اشْتَدَّتْ عَلَيَّ، قَالَ الرَّبُّ. وَقُلْتُمْ: مَاذَا قُلْنَا عَلَيْكَ؟» أَقُلْتُمْ: عِبَادَةُ اللَّهِ بَاطِلَةٌ، وَمَا الْمَنْفَعَةُ مِنْ أُنَّا حَفِظْنَا شَعَائِرَهُ، وَأُنَّا سَلَكْنَا بِالْحَزْنِ قُدَّامَ رَبِّ الْجُنُودِ؟<sup>٥</sup> وَالْآنَ نَحْنُ مُطَوَّبُونَ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَأَيْضًا فَاعِلُو الشَّرِّ يُبْنُونَ. بَلْ جَرَّبُوا اللَّهَ وَجَوًّا»."

كما أن هناك من الشعب من قد إلترم ببناء النبي إلا أن هناك من إزداد استهزاءه، بل ربما شددوا أيادي بعضهم البعض في التجديف والله يترك الكل ينمو معاً الحنطة والزوان. وفي (١٣) **أقوالكم اشتدت على** أي كانت قاسية لا تلين ومُلحّة لا تكف. وفي ترجمات أخرى "أقوالكم جريئة على". هم قالوا كلمات بوقاحة على ملك الملوك

واعترضوا على أحكامه أو هم عيروه ولم يخلوا مما قالوه، وتكلموا بجرأة وكبرياء "وعلى التقدير تجبروا" (أي ١٥: ٢٥). **ماذا قلنا عليك** = كلمة قلنا في العبرية جاءت بصورة فعل متبادل، بمعنى أنهم كانوا يتبادلون الكلام على الله. وهم بهذا القول إما يخففون مما قالوه بمنطق "وماذا يضير الله لو كنا قد قلنا كذا وكذا" أو هم ينكرون ما قالوه، ويطالبون النبي بإقامة الدليل. وفي (١٤) **قلتم عبادة الله باطلة** = أي أنها تُخضع الناس للآلام والأحزان، وقد عبدنا الله، فأين الثروات والمكاسب التي حققناها. **وأنا سلطنا بالحزن قدام رب الجنود** = مع أن الله يريد لشعبه أن يفرح، ولكنهم تصوروا أن الصلوات والأصوام والتوبة فيها حزن، وهم يطلبون الملذات الحسية وأفراح العالم. لذلك قالوا أن عبادة الله أمراً شاقاً. ولم يفهموا أن عبادة القلب تملأ القلب فرحاً وسلاماً وتعزيات. ولكن المشكلة أنهم لم يتذوقوا هذا الفرح. هذا الفرح إختبره داود النبي وعبر عنه في مزاميره وطلب أن نتذوقه "تذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب" (مز ٣٤ : ٨). ولأنهم لم يتذوقوا فرح عبادة الرب فهم يطلبون الله بخيرات زمنية في مقابل عبادتهم.

وفي (١٥) يكررون نفس الكلام بصورة أخرى... إن **فاعلي الشر** هم الذين يستفيدون **ويبنون** أي تكون لهم ثروات وأن الذين **جربوا الله نجوا**. مع أن نجاح الأشرار وقتي (مز ٧٣: ١٨، ١٩). **نطوب المستكبرين** = هم بنظرتهم القاصرة ظنوا أن نجاح الأشرار أبدي فطوبوهم.

الآيات (١٦-١٨) :- **"١٦ حِينئذٍ كَلَّمَ مَتَّقُو الرَّبِّ كُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ، وَالرَّبُّ أَصْغَى وَسَمِعَ، وَكَتَبَ أَمَامَهُ سِفْرٌ تَذَكُّرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا الرَّبَّ وَلِلْمُفَكِّرِينَ فِي اسْمِهِ. ١٧ «وَيَكُونُونَ لِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَنَا صَانِعٌ خَاصَّةً، وَأَشْفِقُ عَلَيْهِمْ كَمَا يُشْفِقُ الْإِنْسَانُ عَلَى ابْنِهِ الَّذِي يَخْدُمُهُ. ١٨ فَتَعُوذُونَ وَتُمَيِّزُونَ بَيْنَ الصِّدِّيقِ وَالشِّرِيرِ، بَيْنَ مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ وَمَنْ لَا يَعْْبُدُهُ. "**

هنا حديث عن قديسي صهيون = **متقو الرب**. فرأس الحكمة مخافة الله أي أن يتقي الإنسان الله. **كلم متقو الرب كل واحد قربه** = تكلموا بالحب عن الله. وقارن مع كلام الأشرار مع بعضهم باستخفاف عن الله = "ماذا قلنا" آية (١٣). والأتقياء يتكلمون كلام للبنين ولزيادة الإيمان والقداسة. فكلما إزداد الآخرون شراً، وجب أن نزداد نحن تقوى. **وللمفكرين في اسمه** = أي أن هؤلاء يتأملون في إسم الرب ومحبته من نحوهم، وهذا يؤدي للتعلمق في الشركة مع الله وإثارة عواطف المحبة نحو إسمه. **والرب أصغى** = فالله يلاحظ كل الأحاديث الطيبة، ولا ينسى محبة شعبه = **وكتب أمامه سفر تذكرة**. فمن لا ينسى كوب ماء يقدمه أحد، هو بالتأكيد لن ينسى محبة شخص نحوه هو شخصياً.

وفي (١٧) ماذا سوف يعطي الله لهؤلاء المتقين. **يكونون لي في اليوم الذي أنا صانع خاصة** = أي في يوم الأبدية يكونون لله، خاصة له، شعبه المحبوب المخصوص وفي ترجمات أخرى "في اليوم الذي أنا صانع كنزي الخاص" فالله يعتبر أن من أحبه وأتقاه أنه كنزه الخاص، والله سينجي الأمانة له من الدينونة كما ينجي أحد كنزه الخاص. هؤلاء "يسترهم الله في يوم سخط الرب" (صف ٢: ٣) وفي هذا اليوم يجمع الله خاصته من وسط الأقدار التي هم فيها الآن "يرسل ملائكته فيجمعون مختاريه (أي كنزه) من أربع رياح السماء" (مت ٢٤: ٣١) وقوله

يكونون لي أي أنه سوف يقدهم بالكلية ليصبحوا له بالكلية بدون أي إهتمامات جسدية وسيفرزهم عن الذين هم ليسوا له. **ويشفق عليهم كما يشفق الإنسان على ابنه الذي يخدمه** = أجمل ما أخذناه هو البنوة حيث ننال نصيبنا مع أبانا الذي في السموات. ولاحظ أن كلمة أشفق عليهم تعني أن الله سيتعامل معنا ليس حسب ما نستحق بل بحسب مراحمه، ولكن لاحظ أن على الابن أن يخدم أبيه، أي نعبد الله بروح البنين.

وفى (١٨) **فتعودون وتميزون** = هناك سيظهر الفرق بين الأبرار والأشرار، في الأبدية، فهؤلاء سيكونون في مجد، وهؤلاء يحترقون (١:٤). هذا سيحدث على الرغم من أن الفرق الآن غير واضح بين الأبرار والأشرار على الأرض، ولكن في السماء سيميز الله بين الصديق والشرير، وسيرى الأبرار نتيجة برهم فيفرحون ويسبحون. وهذا الكلام موجه لمن قالوا أن الله لا يميز بين الخير والشر، وأن عبادة الله باطلة، والله يقول لهم أنه هناك سوف تدركون خطاكم. فالذين إتقوا الله يرفعهم الله من المذلة إلى عرشه، والذين أهانوا الله يلقاهم من على كراسيهم، أي كراسي تنعمهم إلى المذلة. وهذا تم بصورة رمزية عند حصار أورشليم حيث نجا المسيحيين والباقيون هلكوا في مجاعة أولاً ثم في حريق أورشليم، بل قتل منهم حوالي مليون يهودي وصلب أكثر من مئة ألف وبيع الباقي عبيداً. وهذا ما سيحدث في ذلك اليوم حيث تنجو البقية النقية. الآن يبدو أن العناية الإلهية لا تفرق بين النقي والشرير. ولكن الفرق هناك خطير، فهو يوم التمييز الكامل بينهما ، بين القمح والزوان . وحدث هذا أيضا عند تدمير نبوخذ نصر لأورشليم سنة ٥٨٦ ق.م فقد قتل نبوخذ نصر العظماء والأقوياء وترك مساكين الأرض وأيام ملاخي النبي كان هذا معروفا لدى الشعب.

في هذا الإصحاح يحدثنا عن يوم الرب العظيم المخيف ومجيئه الثاني.

آية (١):- "«فَهُؤَدَا يَأْتِي الْيَوْمُ الْمُتَقَدُّ كَالْتَّنُورِ، وَكُلُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَكُلُّ فَاعِلِي الشَّرِّ يَكُونُونَ قَشًّا، وَيُحْرِقُهُمُ الْيَوْمُ الْآتِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، فَلَا يَبْقَى لَهُمْ أَصْلًا وَلَا فَرْعًا.» "

**اليوم المتقد كالتنور** = هو يوم غضب وغيره نار والأشرار **المستكبرين** يكونون وقود هذه النار **كالقش**. أما الذين إتقوا الرب يكونون كالذهب يزداد لمعاناً. وهؤلاء المستكبرين هم الذين إشتدت أقوالهم على الرب وأبوا الخضوع لنير وصاياهم. ولاحظ أنه في خروج الشعب من مصر كان الله نوراً لشعبه، وظلاماً لأعداء شعبه. **فلا يبقى لهم أصلاً ولا فرعاً** = أي يستأصلهم الله كلية في هذا اليوم. وفي هذا اليوم يتقد التنور ويحترق فيه أبناء هذا الدهر **فاعلى الشر** الذين تعلقت قلوبهم بمحبته.

الآيات (٢-٣):- "«وَلَكُمْ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ اسْمِي تُشْرِقُ شَمْسُ الْبَرِّ وَالشِّفَاءُ فِي أَجْنَحَتِهَا، فَتَخْرُجُونَ وَتَنْشَأُونَ كَعُجُولِ الصَّيْرَةِ. وَتَدُوسُونَ الْأَشْرَارَ لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ رَمَادًا تَحْتَ بُطُونِ أَقْدَامِكُمْ يَوْمَ أَفْعَلُ هَذَا، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ.» "

هنا وعد **للمتقين إسمه**، هؤلاء **يشرق** لهم المسيح كالتنور (رؤ ٢٢:٥) فالمسيح هو نور العالم. ويكون المسيح نوراً مبهجاً لكل من يعبدونه بأمانة فهو **شمس البر**. وكما أن هذا اليوم يكون مربعاً للأشرار هكذا سيكون يوماً جميلاً ومبهجاً لمتقي الله، ومنعشاً كما تنعش الشمس الأرض عند شروقها. وهو شمس البر فهو الرب برنا. وسينتشر بره في العالم كما ينتشر ضوء الشمس سريعاً فينير كل العالم "وهو صار لنا من الله برأ" (١كو ١:٣٠). **والشفاء في أجنحتها** = فنحن الآن في مرض الخطية والموت، والمسيح هو طبيبنا الأعظم، فالخطية قد شوهت صورتنا تماماً. ولكننا هناك سنشفى من كل مرض روحي وجسدي ونفسي. ويكون الشفاء سريعاً جداً لذلك يقول في أجنحتها، وهذا أسلوب القدماء للتعبير عن السرعة، فأسرع ما كانوا يعرفونه هو الطيور. والمسيح بفدائه بدأ شفاء طبيعتنا فصرنا خليفة جديدة وسيكمل الشفاء بحصولنا على الجسد الممجد. **فتخرجون** = سنخرج من هذا العالم كمن يخرج من سجن مظلم وضيق. كما يخرج الذين شفوا إلى حياتهم مرة أخرى، وستخرج الأجساد من قبورها عند القيامة من الأموات. تخرجون كما يخرج النبات من البذرة المدفونة (١كو ١٥:٣٥-٤٤). **وتنشأون كعجول الصيرة** = كلمة تنشأون في ترجمات أخرى "تطفرون" إشارة للحياة الفرحة المرححة الخالية من الهم والغم. إذ تعود إليكم الصحة الروحية والجسدية والنفسية، وتعود لكم الحيوية، فالصيرة هي المعلف، وتتمون في المعرفة والنعمة والقوة الروحية. وهذه العجول تسرح في حرية وتطفر في حرية ومرح، هذا دليل علي فرح القديسين الذين يفرحون بالرب يسوع. وفي (٣) يكونون منتصرين على أعدائهم = **تدوسون الأشرار**. كان الأشرار

يدوسونهم في العالم، أما هناك فيصبح الأشرار موطناً لأقدام أولاد الله الذين غلبوا العالم وداسوه بالإيمان، وتسلطوا على أهوائهم وشهواتهم الفاسدة. **ويكونون رماداً تحت بطون أقدامكم** = فهم قد احترقوا بنيران التنور في اليوم الأخير (رؤ ٢: ٢٦ ، ٢٧).

آية (٤):- " **«أذْكُرُوا شَرِيعَةَ مُوسَى عَبْدِي الَّتِي أَمَرْتُهُ بِهَا فِي حُورِيبَ عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ. الْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ.** "

**أذكروا شريعة موسى** = لاشك في أن هذه الآية بل هذه الآيات قصد بها أن تكون خاتمة ليس فقط لهذه النبوة، بل لأسفار العهد القديم. وهي دليل واضح على أنهم كان يجب أن لا ينتظروا أية نبوات أخرى إلى أن يجيء المسيح. **والفرائض والأحكام** = المقصود بها ليس فقط شريعة الوصايا العشرة، بل كل الفرائض والأحكام، وغيرها من الناموس الطقسي، ولاحظ أن نسياننا للشريعة هو أساس كل تعدي على الله. وهذه الآية تشبه (رؤ ٢: ٢٤ ، ٢٥) "إنما الذي عندكم تمسكوا به".

آية (٥):- " **«هَآنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيْلِيَا النَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمُخَوِّفِ،**

**هَآنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيْلِيَا النَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ** = هنا يتكلم عن يوم الدينونة حينما يأتي المسيح في مجيئه الثاني. ولذلك يفسر أغلب مفسري الكنيسة أن أحد الشاهدين في (رؤ ١١: ٣) هو إيليا (والثاني هو أخنوخ) فكلاهما لم يموتا حتى الآن. وهذين الشاهدين سيأتيان قبل مجيء المسيح الثاني وكون إيليا سيكون أحدهما، موضوع لا خلاف عليه، فالأوصاف المذكورة في (رؤ ١١) عن الشاهدين تنطبق على ما كان إيليا قد صنعه من قبل مثل [١] لابسين مسوحاً [٢] تخرج نار من فمهما تأكل أعدائهما [٣] يغلقا السماء حتى لا تمطر في أيام نبوتها وهي ١٢٦٠ يوماً أي ثلاث سنين ونصف.

ولكن لأن ملاخي قد أنهى نبوته بنبوتين، واحدة عن مجيء يوحنا المعمدان كسابق للمسيح في مجيئه الأول ونبوة عن مجيء إيليا كسابق للمسيح في مجيئه الثاني (ملا ١: ٣ + ملا ٥: ٤). وحيث أن اليهود لم يكن لهم علم بأن المسيح سيأتي مرتين، مرة للعداء ومرة للدينونة، فقد إلتبس عليهم الأمر وظنوا أن (ملا ١: ٣، ملا ٥: ٤) متطابقان، وأن المسيح سيأتي مرة واحدة يسبقه فيها ملاكه الذي يهيي الطريق أمامه، وأن هذا الملاك المذكور في (١: ٣) هو هو نفسه إيليا المذكور في (٥: ٤). وكان التلاميذ لهم نفس هذا الفكر، وهم في بداية علاقتهم بالمسيح تصوروا أنه إيليا وأنه أتى كسابق للمسيح (مت ١٦: ١٤) ولكن مع الوقت، وخصوصاً بعد حادثة التجلي تأكدوا أن المسيح هو المسيا المنتظر فتحيروا وتساءلوا "لماذا يقولون أن إيليا يجب أن يأتي أولاً" (مت ١٧: ١٠). وكانت ردود المسيح مبهمة فهو لم يشأ أن يوضح أنه سيأتي مرة أخرى كديان "لأنهم لو عرفوا لما صلبوا رب المجد" (كو ١: ٢). ولكن يفهم من ردود المسيح (مت ١٠: ١٠ ، ١٤ + مت ١٧: ١١-١٣) أن يوحنا كان هو السابق للمسيح في مجيئه الأول وأنه أتى بنفس قوة وروح إيليا. ومعنى كلام السيد المسيح لتلاميذه "إن أردتم أن تقبلوا أي إن أردتم أن تفهموا أي أنا المسيح، فإن يوحنا أتى بنفس روح إيليا، أي إذا كان الشرط أن تؤمنوا بي أنني المسيا المنتظر، هو أن إيليا ينبغي أن يأتي قبلي، فهذا قد حدث . وأن يوحنا كان السابق لي في المجيء

الأول كما سيكون إيليا هو السابق لى فى المجرى الثانى . والإثنين يوحنا وإيليا لهم نفس الهدف ألا وهو الإعداد للمجرى . ويكون ذلك بالدعوة للتوبة ، وهذا ما فعله يوحنا وسيفعله إيليا (الآية ٦ القادمة) . وأيضاً فقد أتى يوحنا بروح إيليا أى نفس منهجه فى حياته.

آية (٦):- " **فَيَرُدُّ قَلْبَ الآبَاءِ عَلَى الأَبْنَاءِ ، وَقَلْبَ الأَبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ . لِئَلَّا آتِيَ وَأَضْرِبَ الأَرْضَ بِلَعْنٍ .** "

مجيء إيليا سيكون **ليرد قلب الآباء على الأبناء** = كان مجيء يوحنا المعمدان داعياً الناس للتوبة ، لتهيئتهم ليعرفوا المسيح فيؤمنوا به . فمن يتوب يتنقى قلبه فيرى الله ، اي يعرف المسيح . وهذا سيكون عمل إيليا قبل المجرى الثانى، فلقد فسدت العلاقات الأسرية، علاقات الآباء بأبنائهم بسبب فساد الزواج، وطلاق الآباء للأمهات جرياً وراء شهواتهم . وإيليا سيأتي ليعيد المحبة المفقودة، فبدونها سيحترق الناس عند مجيء المسيح . والمعنى الأشمل أنه سيقف في وجه تيار الخطية الذي تسبب في فساد العلاقات الأسرية.

**أضرب الأرض بلعن** = آخر كلمة في العهد القديم هي لعن، لأن مسيح العهد الجديد سيأتي ليزيل اللعنة . وآخر كلمات العهد الجديد نعمة وبركة . واللعنة ستكون على اليهود رافضي المسيح .

## دراسة في نبوة ملاخي

### عودة للجدول

- (١) هي آخر نبوات العهد القديم سنة ٤٤٥ ق.م
- (٢) نموذج واضح لعمل الأنبياء، ومعنى النبوة . ويتلخص عمل النبي في:-
  - ١- إظهار عيوب وخطايا الشعب التي تُغضب الله.
  - ٢- الوعد بمجئ المسيح المُخلص. الذي يعطي السلطان على الخطية ويصالحنا مع الله .
  - ٣) ملاخي تعنى ملاكى أو رسولى.والمسيح هو ملاك العهد:

"هأنا أرسل ملاكى فيهيئ الطريق أمامى" (يوحنا المعمدان كسابق للمسيح)

"ويأتى بغتة إلى هيكله السيد الذى تطلبونه، وملاك العهد الذى تسرون به" (ملا ٣: ١) (عن المسيح له المجد)

وفى إنجيل معلمنا القديس مرقس جاءت هذه الآية هكذا:

"كما هو مكتوب فى الأنبياء، هأنا أرسل أمام وجهك ملاكى الذى يهيئ طريقك قدامك، صوت صارخ فى البرية" (مر ٣، ١: ٢)

إذاً نستنتج أن المسيح هو يهوه إله العهد القديم، فهو يقول فى ملاخي يهيئ الطريق أمامى، والمتكلم هنا هو يهوه، ويكررها مارمرقس هكذا "هأنا أرسل أمام وجهك (أمام وجه المسيح) ملاكى (المعدان كمُرسل من يهوه)".
- (٤) ولاحظ أن هناك ملاكين : (١) المعمدان يُرسله يهوه لِيُعِدَّ الطريق للمسيح.
  - (٢) المسيح يُرسله يهوه لخلاص البشر .ولقد استخدم السيد المسيح تعبير: "الآب أرسلنى" عدة مرّات (يو ٥: ٣٦، ٣٧)، لإستعلان الآب ، فهو أتى لإظهار محبة الآب الذى لا نراه وإرادته من ناحية البشر "الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبّر" (يو ١: ١٨)، هذا بالإضافة للفداء.
- (٥) ويقول ملاخي فى (٥: ٤) "هأنذا أرسل إليكم إيليا النبى قبل مجئ يوم الرب العظيم والمخوف"، ولأن اليهود لم يكونوا يُدركون أن هناك مجئ أول للمسيح فى التجسد، ومجئ ثان للمسيح للدينونة، ظنوا أن كلا السابقين هما واحد فقالوا أن كليهما هو إيليا. ولذلك حين رأى التلاميذ المسيح فى التجلى سألوه بإندهاش: فلماذا يقول الكتبة أن إيليا ينبغى أن يأتى أولاً (مت ١٧: ١٠)، ولأن المسيح لم يرد أن يكشف كل شئ رد قائلاً:

"أن إيليا يأتى أولاً ويرد كل شئ (هذه عن المجئ الثانى)، ولكن أقول لكم أن إيليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا (وهذه عن المعمدان الذى أتى بنفس روح وقوة إيليا وقتلوه).
- (٦) كيف هيا المعمدان الطريق للمسيح؟



بدعوته الناس للتوبة. والتوبة تنقى الأعين فتعرف المسيح وتؤمن به "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" وهذا ماحدث للتلاميذ فأمنوا بالمسيح.

(٧) كان ملاخي آخر الأنبياء، وبإنهاء نبوته خُتِمَت النبوة في إنتظار ملاك العهد أى المسيح. وهذا هو الارتباط بين موضوع النبوة وإسم النبي.

(٨) تتميز نبوة ملاخي بأنه يكتب بطريقة أنه يضع سؤالاً ويجيب عليه "أحببتكم قال الرب". "وقلتم بما أحببتنا" ثم يأتى برد الله على سؤالهم.

#### (٩) خطايا الشعب:

أ- الكهنة لا يهابون الله ويقدمون لله خبزاً نجساً على المذابح، وإذا وجدوا شيئاً حقيراً يُقدمونه لله ليحتفظوا لأنفسهم بال جيد .

ب- الكهنة يُطالبون بثمان عن كل خدمة. ويتأففون من خدمة الله فعائدها المادى قليل، والله يُنذر بأنهم لو إستمروا فى هذا ستنزل عليهم اللعنات.

ج- الكهنة أعتروا الشعب، ولذلك جعلهم الله مُحترقين عند الشعب.

د- الرجال غدروا بزوجاتهم، وتزوجوا بوثنيات ، وحين بكت المطلقات لم يعد الله يقبل صلوات الأزواج ولا ذبائحهم مُغطيين مذبح الرب بالدموع بالبكاء والصراخ.

هـ- كل من يفعل الشر يُتعب الرب "حِذتم عن فرائضى ولم تحفظوها ... ولا يدفعوا العشور"

و- يقولون أنه لا منفعة فى عبادة الرب، بل يُطَوِّبون الأشرار على أنهم هم الربحين.

#### (١٠) وعود الله لهم:

أ- المسيح يأتى لينقى الشعب :- (١) فهو مثل نار المُمَحِّص وهذا هو عمل الروح القدس روح الإحراق فى المعمودية والمبنى على فاعلية دم المسيح (رؤ٧:١٤).

(٢) وهو لشعبه كأب يؤدب إبنه بأشنان (صابون) القصار (الذى يُبييض الملابس) وهذه عن التأديبات الإلهية لتقويم إعوجاج وتمرد الإنسان نتيجة الخطية الجدية "ومن يحبه الرب يؤدبه" (عب١٢ : ٦).

ب- المسيح شمس البر وفى أجنحتها الشفاء أتى ليشفى طبيعتنا ويبررنا .

ج- إرجعوا إلىّ أرجع إليكم = أى التوبة.

د- هاتوا جميع العشور إلى الخزنة ليكون فى بيتى طعام وجربونى قال رب الجنود إن كنت لا أفتح لكم كوى السموات ...

هـ- "الرب أصغى وسمِع وكُتِبَ أمامه سفر تذكره للذين إتقوا الرب"، "يكونون لى قال الرب"، "أشفق عليهم كما يُشفق الإنسان على إبنه".

#### (١١) وعيد الرب بيوم الدينونة:

"هوذا يأتى اليوم المُتَّقِد كالتنور (الفرن)"

"وكل المُستكبرين وكل فاعلى الشر يكونون قشاً ويُحرقهم اليوم الآتى قال رب الجنود.

(١٢) أمّا الأبرار في ذلك اليوم:

"ولكم أيها المتقون إسمي تشرق شمس البرّ ، والشفاء في أجنحتها" = إتمام شفاء طبيعتنا الساقطة إذ نحصل على الجسد الممجد ، ويكمل المسيح عمله الذي أعطانا عربونه ونحن هنا على الأرض . لذلك يقول بولس الرسول "متوقعين التبني فداء أجسادنا" (رو ٨ : ٢٣) ولكن هذا لمن يطيع وصايا الله "أذكروا شريعة موسى".  
والرب سيساعد الناس بإرسال إيليا لإصلاح كل من فيه أمل فهو "قصابة مرضوضة لا يقصف"  
"هأنذا أرسل إليكم إيليا ... فيرد قلب الأباء على الأبناء" ومن يُصر على الرفض يُلعن "لئلا آتى وأضرب الأرض بلعن"، وبهذا ينتهي العهد القديم بكلمة (لعن) ، في إنتظار المسيح الذي سيبارك العالم ويحمل اللعنة عنه ويبدأ شفاء الإنسان.